

أ.د. علي الشبل | شرح الدروس المهمة لعامة الأمة (5)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمة الله تعالى اقسام التوحيد واقسام الشرك. بيان واقسام التوحيد وهي - 00:00:01 اتى الدرس الرابع الدرس الرابع اقسام التوحيد واقسام الشرك. بيان واقسام التوحيد وهي ثلاثة توحيد وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات. اما توحيد الربوبية فهو الايمان بان الله انه الخالق لكل شيء والمتصرف في كل شيء. لا شريك له في ذلك. واما توحيد الالوهية فهو - 00:00:28

الايمان بان الله سبحانه هو المعبود بحق لا شريك له في ذلك. وهو معنى لا اله الا الله فان معناها لا معبود حق الا الله. فجميع العبادات من صلاة وصوم وغير ذلك. يجب اخلاصه - 00:01:01

ولله وحده ولا يجوز صرف شيء منها لغيره واما توحيد الاسماء والصفات فهو الايمان بكل ما ورد في القرآن الكريم والاحاديث الصحيحة من اسماء وصفاته واثباتها لله وحده على الوجه اللائق به سبحانه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكليف - 00:01:21 ولا تمثيل عملا بقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. قوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقد - 00:01:47

جعلها بعض اهل العلم نوعين. وادخل توحيد الاسماء والصفات في توحيد الربوبية. ولا مشاحة في ذلك لان المقصود واضح في كلا التقسيمين. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اللهم صلي وسلم على رسول الله - 00:02:07

وعلى الله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا الدرس الرابع من الدروس المهمة عامة الامة وعدتها اه ثمانية ثمانية عشر درسا في هذا الدرس قسم الشيخ انواع التوحيد واقسام الشرك - 00:02:27

التوحيد لما استقرأه العلماء في ادلته في الكتاب العزيز وفي السنة المطهرة قسموه باعتبارين فان المتقدمين يقسمون التوحيد الى قسمين الاول توحيد المعرفة والثبات يشمل الربوبية ويشمل توحيد الاسماء والصفات - 00:02:48

النوع الثاني توحيد القصد والطلب هاي التوحيد المقصود منهم في نياتهم مقاصده في اقوالهم واعمالهم والطلب الذي طلبه الله منهم وتعبدهم به وهو توحيد الله بالربوبية ثمان العلماء وايضا هذا باستقراء الادلة. قسموا التوحيد الى اقسام ثلاثة لاسكن اسهل - 00:03:13

وهذا التقسيم اصطلاحي مبناه على الادلة استقراء لها وليس تقسيم مبتدع او محدث كما انهم جعلوا للصلة شروطا واركانا وواجبات وسفن وكذا رسائل العبادات هذا من باب الاصطلاح لهذا من عاب هذا التقسيم - 00:03:44

عيبه يجب ان يتوجه الى استنباط الادلة لا الى ذات الاصطلاح لانه لا مشاح في الاصطلاح والادلة دلت بالاستقراء على هذه الانواع من التوحيد توحيد الله بالربوبية وتوحيد الله بالاسماء والصفات وتوحيد الله بالعبادة - 00:04:08

ما معنى توحيد الله بالربوبية هذا التوحيد الفطري قال الشيخ هو الايمان بان الله سبحانه الخالق لكل شيء والمتصرف في كل شيء لا شريك له في ذلك وتوحيد الربوبية حده عند العلماء الايمان بان الله هو الخالق الرازق المالك المدبر - 00:04:28

وباختصار هو توحيد الله بافعاله لواحد. المالك واحد والرازق واحد والمحبي واحد والمميت واحد والنافع واحد والضار واحد هذا هو توحيد الله بالربوبية وتوحيد الله بالربوبية توحيد فطري اقربه المشركون عامه - 00:04:53

ولم يجادل في هذا التوحيد الا الشذاذ من بنى ادم فرعون جادر فيه وعائد وكابر ظاهرا لا باطننا التمودج بن كتعان ملك بابل عائد

وكابر به ظاهرا لا باطننا الدهرية قديما - 00:05:17

يسمون الان باللاحقة عاندوا فيه ظاهرا لا باطننا وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونجا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم
انهم الا يظنون ومن هؤلاء من يسمون بالطباين - 00:05:37

فان الطبائع فان الطبائعين نسبوا خلقهم وايجادهم وموتهم وفناهم الى الطبائع الطبيعة فهذا توحيد فطري اقرب به المشركون قال الله
جل وعلا ولئن سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:05:55

النوع الثاني توحيد الالوهية يسمى بالالوهية من التألف والالهية كذلك وهو توحيد الله بالعبادة وهو الايمان بان الله هو المعبود وحده
لا شريك له في هذه العبادة وهذا هو معنى لا الله الا الله لا معبود بحق الا الله لا معبود حق - 00:06:15

حق اي حقيقة ويستحق ان يعبد الا الله اذا دل على ان المعبودات غير الله مهما شرفت ومهما عظمت انها معبودات باطلة وان كان
المعبود نبيا او ملكا او وليا - 00:06:37

البطلان لا في ذات الملك لافتات الملك او النبي اول ولني وانما في عبادة الملك وعباده النبي وعباده الرسول لا معبود بحق الا الله وهو
باختصار توحيد الله بافعال المكلفين - 00:06:53

بافعالهم العبادية وصلاتهم لمن؟ لواحد وان جعلها لغيره اشرك سواء كلها او بعضها او لو جزءا يسيرا منها ذبحه ونذرها واستغاثته
واستعانته ودعاؤه ولحائه ونداؤه لواحد هذا توحيد الله العبادة - 00:07:11

وهو الذي لاجله خلق الله الخلق ولاجله انزل الله الكتب ولاجله اقام الدنيا والآخرة ولاجله خلق الجنة والنار فلا
يجوز صرف العبادة لغير الله ايا كانت - 00:07:36

لو صلاة واحدة صلاتها لغير الله وباقى صلواته الملايين لله نعم لو صلاة واحدة ان الله عز وجل لا يقبل شريكها في عبادته. انا اغنى
الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - 00:07:56

الله جل وعلا لا يقبل عبادة ولا ديننا الا خالص له وحده الا لله الدين الخالص وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين مخلصين له
العبادة فاذا صرف العبادة - 00:08:15

لصنم صار مشركا صرفا لولي ولو مرة واحدة ولو يسيرا صار مشركا دخل رجل الجنة في ذباب ودخل الاخر النار بذباب الذباب وشو
بالنسبة للذبائح ما هو بشيء لكن لما استجذل لنفسه ان يذبح هذا الذباب المحترق - 00:08:35

المزدري يقرره لغير الله لو مرة واحدة وقع في الشرك توحيد الاسماء والصفات قال الايمان بكل ما ورد في القرآن الكريم والاحاديث
الصحيحة من اسماء الله وصفاته. الله له الاسماء الحسنى - 00:08:59

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الله لا الله هو له الاسماء الحسنى في اخر الحشر هو الله الذي لا الله الا هو عالم الغيب والشهادة. هو
الرحمن الرحيم هو الله الذي لا الله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن - 00:09:18

العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى نؤمن باسم الله التي سمي الله بها
نفسه او سماه بها رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:39

وقد انزل الله علينا في القرآن وفي السنة من اسمائه كم تسعه وتسعين اسماء الله في نفيذ في نفسه اكثر من ذلك ولها اسماء
الله على انواع ثلاثة اسماء استأثر الله بها فلا يعلمها الا هو - 00:09:56

واسماء خص الله بها بعض اولياءه وعباده واسماء علمها الله من شاء من خلقه اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميته به نفسك او
انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك - 00:10:14

او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربنا قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب غمومنا. حديث الهم والغم
واسماء الله كلها حسنى اي بلغت في الحسن كماله ومنتهاه - 00:10:29

ان لله تسعة وتسعين اسماء مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة في الصحيحين من حديث ابي هريرة ما معنى احصاها ليس معنى
احصاها هذا وعدها الله حميد سميع بصير عليم كريم رؤوف رحيم - 00:10:50

كما هو طريقة الذكر عند اهل البدع لا احصاها على امور ثلاثة اولا عدها من الكتاب والسنّة الصحيحة ما سمي الله بما لم يسمى به نفسه ثانيا فقه معانيها الاسم دل على صفة. العليم دل على صفة العلم - [00:11:08](#)

الرؤوف دل على صفة الرأفة الرحيم على صفة الرحمة الكريم على صفة الكرم القوي على صفة القوة وهكذا امن بمقتضى هذه الاسماء من اين مما لها من الصفات الكاملة اللائقة بالله جل وعلا - [00:11:35](#)

ثالثا تقرب الى الله بذلك باعتقاده موجبها وتوسله الى الله بها ايمانا وقولا وعملا وامن بصفات الله التي وصف الله بها نفسه وصف نفسه بالقرآن بانه استوى على العرش انه يغضب ويرضى - [00:11:53](#)

وصفة النبي ان الله لا ينام ولا ينبعي له ان ينام وصفه بانه ينزل الى سماء الدنيا ونزول الله نزوا نزول ليلي في الثالث الاخير من الليل ونزولا حولي متى - [00:12:14](#)

عشية عرفة قبل غروب شمس يوم عرفة الى سماء الدنيا نزوا يليق بجلاله وعظمته اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى. هذا دعاء علمه النبي عائشة ان تقوله ان هي وافقت ليلة القدر - [00:12:30](#)

كما جاء في الصحيحين ايمانا باسماء الله وصفاته يجب ان يكون باربعة حدود من غير تحرير لا نحرف اسماء الله لا نقول معنى الرحيم ان معناها رجيم نبدل الحاجي من - [00:12:47](#)

رجم ابليس رحيم له رحمة ولا نقول كما في الصفة استوى عرش يعني استولى على العرش. كما تقوله المعطلة ما لام التعطيل باختب من نون اليهود لما قال الله لهم قولوا حطوا وش قالوا - [00:13:09](#)

قالوا حنطة ما همهم الا بطنونهم مهامه من العيشة والاكل هذا تحرير تحريفان لفظي وتحريف معنوي وهو اشعن وقد تصدى العلماء علماء اهل السنّة لانواع التحرير المعنوي فكشفوه كما وقفوا - [00:13:29](#)

صادمين ثابتين للتحريف اللفظي فردوه تحرير ولا تكييف لا نعلم كيفيات صفاته سبحانه لان لا نعلم كيفية ذاته ولا نعلم كيفية اسمائه ومن غير تعطيل ما نفرغ الله عن اسمائه لان المعطل المفرغ - [00:13:49](#)

وبئر معطلة وقصر مشيد وش هي البئر المعطلة اللي ما عليها ماء ولهذا الناس في امثالهم يقول اذا شافوا الرجال رخمة وانتم بكرامة ما فيه خير قالوا بير ما عليها دلو - [00:14:12](#)

يعني ما فيها ماء متعطلة سيارة متعطلة وش الفائدة منها؟ لا فائدة منها. تعطيل افراغ الشيء عن معناه لا نعطل الله عن اسمائه الحسني ولا عن صفاته ومن غير تمثيل لا نمثل اسماء الله باسماء المخلوقين - [00:14:28](#)

ولهذا من الجبارية من قال انا لي تسعة وتسعين اسماء يريد ان يحاكي اسماء الله تسعة وتسعين ولا نمثل الله باسماء المخلوقين او نسمى المخلوق باسماء الله كذلك لا نمثل المخلوقين - [00:14:48](#)

صفات الله لا نقول لله يد مثل يدنا وعلم كعلمنا وسمع كسمعنا وكلامك كلامنا لا هذا ممنوع ومقطوع لان الله قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لا يماثله شيء لا في ذاته - [00:15:07](#)

ولا في اسمائه ولا في صفاته ودليل ذلك سورة الاخلاص كاملة قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا احد يكفيه لا يساميه لا يناظره لا يناديه - [00:15:27](#)

وهذه السورة هي نسب الرحمن فان قريش لما كانت تزهو على العرب بنسبيها وتفخر بذلك قالوا يا محمد انسب ربك ابن من هو؟ من اي قبيلة لانهم تعالوا على العرب بانهم اشرفهم - [00:15:45](#)

فانزل الله نسبه اي قل لهم يا محمد قل هو الله احد اي واحد لا شريك له لا في ربوبيته ولا الهيته ولا اسماء ولا صفات الله الصمد سيد كامل في سؤدده - [00:16:03](#)

هذا معنى تصدى اليه المخلوقات في حوالجها اي تقصده هذا معناه ثاني صمد لا جوف له لا يحتاج للاكل والشرب لانه يطعم ولا يطعم سبحانه. هذا معنى ثالث لم يلد ولم يولد - [00:16:19](#)

ليس لله ولد ليس له صاحبة وقد زعم المشركون المنحرفون لله الولد كما زعمته اليونان بالهتها وزعمه اليهود والنصارى وزعمه

مشركوا العرب في الملاكمة ولم يقل احد ان الله ولد من ابوبين. لكن الله لما حسم - [00:16:38](#)

الولادة حسم التولد وهذا لكمال احاديته وحدانية وفردانية والصمدية ولم يكن له كفوا احد اي لا احد يكافنه لا يساميه احد ولا يماثله
ولا يناظره ولا يكافنه سبحانه هذا هذه أنواع التوحيد الثلاثة - [00:17:01](#)

التي هي مقتضى الایمان بالله مقتضى الایمان بالله جل وعلا ان تتحقق لله انواع التوحيد الثلاثة والناس في التوحيد في انواعه الثلاثة
على مراتب اعلاها الرسل الذين حرقوا هذا التوحيد تحقيقا - [00:17:28](#)

لا تشوه الشائب ولا مزيد عليه ثم يليهم الصديقون وهم اقل من الرسل لكنهم اعظم من غيرهم ثم يليهم الشهداء ثم يليهم رابعا عموم
الصالحين وهم عموم المؤمنين على مراتب تحقيقهم لهذا التوحيد - [00:17:47](#)

نعم واقسام الشرك واقسام الشرك ثلاثة شرك اكبر وشرك اصغر وشرك خفي. شرك اكبر وشرك اصغر. نعم لان افعل تفضيل ما تنوه شرك
اكبر وشرك اصغر وشرك خفي. فالشرك الاكبر يوجب حبوط العمل والخلود في النار لمن مات عليه. كما قال الله - [00:18:07](#)

الله تعالى ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون. وقال سبحانه ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد والله شاهدين على انفسهم
بالكفر. اولئك حمضت اعمالهم وفي النار هم خالدون. وان من مات عليه - [00:18:39](#)

ان يغفر له والجنة عليه حرام. كما قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال سبحانه انه من
يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار. وما للظالمين من - [00:18:59](#)

ومن انواعه دعاء الاموات والاصنام. نعم اه لما قسم التوحيد الى اقسام ثلاثة كما دلت عليها الادلة المستقرة المتبعة من الكتاب
والسنة كذلك الشرك قسمه شيخنا الى اقسام ثلاثة وهو في الحقيقة سيرجع الى انه قسمين - [00:19:19](#)

انما ذكرها ثلاثة على حسب ورودها الادلة في السنة وشيخنا رحمة الله مما يتميز به انه عند الفاظ النبي صلى الله عليه هذا عرفناه
منه ولمسناه منه ووضوح وضوحا كبيرة - [00:19:42](#)

لما جاء ذكر الشرك الاكبر والصغر والخفي جعلها اقساما ثلاثة والا فالشرك الخفي يكون اكبر ويكون اصغر كما سيأتي في تقريره في
اخر الدرس هذا التقسيم بناء على ماذا؟ ما دليله؟ بناء على الادلة التي وردت فيه - [00:20:07](#)

ولهذا الشرك ينقسم الى قسمين اكبر واصغر وكذلك الكفر ينقسم الى اكبر واصغر وكذلك النفاق ينقسم الى نفاق اكبر اعتقاديا ونفاق
اصغر وهو النفاق العملي كل ذلك مقتضى تتبع الادلة واستقرائها للكتاب والسنة. الشرك الاكبر - [00:20:28](#)

هو صرف العبادة لغير الله هذا في في شرك في توحيد العبادة والشرك الاكبر في الربوبية ان تعتقد خالقا او نافعا او ضارا او مؤثرا
غير الله وكذا في الاسماء والصفات ان تشرك فيها - [00:20:52](#)

بان يجعل اسم الله واسما لغير الله مطابقا له وصفة لله تماثل صفة لغير الله. هذا شرك في الاسماء والصفات والشرك الاكبر اشهر
انواعه الشرك في العبادة وخطره بعدة امور. اولا - [00:21:12](#)

انه الذنب الذي لا يغفره الله قال الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الاياتان في سورة النساء الخطر
الثاني انه ذنب - [00:21:30](#)

يحيط العمل الزنا لا يحيط العمل سرقة لا تحيط العمل اكل الربا لا يحيط العمل. شرب الخمر لا يحيط العمل. اما الشرك يحيط العمل
ولو كان العمل عمل اصلاح الخلق وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:21:47](#)

ولهذا في الانعام لما ذكر اسماء الشمانية عشر نبيا ورسولا. وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء قال في اخر
السياق ولو اشركوا اي هؤلاء الشمانية عشر نبيا رسولا - [00:22:05](#)

الذين سميناهم لك ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون وفي اخر الزمر يقول جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك. هذا
لجميع الانبياء والمرسلين لئن اشركت ليحيط عملك ولتكون من الخاسرين - [00:22:22](#)

اذا اشرك النبي والانبياء عليهم السلام حاشاهم ان يشركوا تحبظ جميع اعمالهم فكيف لو اشرك من دون الانبياء من باب اولى ان
تحبظ اعمالهم. اذا الشرك الاكبر يحيط العمل مهما عظم - [00:22:41](#)

لو كان الانسان يعبد ربه تسعيين سنة في عبادة لم يعصي الله فيها مرة ثم قبل ان يموت ذبح فأرا الغير الله ذبحه الفار لغير الله طانعا قبل ان يموت يحبط عمل تسعيين سنة - [00:22:58](#)

ويذهبها ويزيلها وتغدو عليه هباء متنورا لا قيمة لها الخطر الثالث ولهذا من من دلائل ذلك قول الله جل وعلا ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله يعرض باهل مكة الذين هم عمار الحرم - [00:23:14](#)

شاهدين على انفسهم بالكفر اي بالشرك اولئك اي هؤلاء المشركون حبطت اعمالهم مع ما قام من تعظيم الحرم وتعظيم الكعبة والطواف بها والحج واطعام الطعام وسقاية الحاج وعمارة المسجد اولئك حفظت اعمالهم وفي النار هم خالدون - [00:23:34](#)
الخطر الثالث ان من مات على هذا الشرك لن يغفره الله لذكراه. خطر الرابع ان الجنة عليه حرام. كل من اشرك فان الله حرم عليه جنته. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار - [00:23:57](#)

وما للظالمين من انصار الخطر الرابع او الخامس الخامس انه خرج من الملة من اشرك خرج من ملة الاسلام سادسا انه ذهبت عصمة دمه وعصمة ما له فاذا كان في الاصل مؤمنا ثم اشرك بشركه ذهبت عصمه - [00:24:14](#)

لما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس يعني اجاهدهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا فعلوا ذلك اي فعلوا هذه الشهادة - [00:24:38](#)

حقوقها وقالوها واعتقدوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل فسائل الله جل وعلا باسمائه الحسني وصفاته العلي ان نكون واياكم من عباده الموحدين ومن اولياته المخلصين - [00:24:51](#)

وان يعيذنا من الشرك والكفر والنفاق كله دقيقه وجليله اصغره واكبره وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا واياكم علما وعملا صالحين انه جواد كريم وان يمن علينا وعليكم - [00:25:11](#)

وعلى والدينا ووالديكم برضاء من عنده رظاء لا يسخط علينا معه ابدا. انه سبحانه اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:25:29](#)